

الأغاني

قدم ابن ميادة المدينة زائرا لعبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك وهو أميرها وكان يسمر عنده في الليل فقال عبد الواحد لأصحابه إني أهم أن أتزوج فابغوني أيما فقال له ابن ميادة أنا أدلك أصلحك إياها الأمير قال على من يا أبا الشرحبيل قال قدمت عليك أيها الأمير فدخلت مسجدكم فإذا أشبه شيء به وبمن فيه الجنة وأهلها فواي لبينا أنا أمشي فيه إذ قادتني رائحة عطر رجل حتى وقفت بي عليه فلما وقع بصري عليه استلهاني حسنه فما أقلعت عنه حتى تكلم فخلته لما تكلم يتلو زبورا أو يدرس إنجيلا أو يقرأ قرآنا حتى سكت فلولا معرفتي بالأمير لشككت أنه هو ثم خرج من مصلاه إلى داره فسألت من هو فأخبرت أنه للحيين وبين الخليفتين وأن قد نالته ولادة من رسول إياها نور ساطع من غرته وذؤابته فنعم المنكح ونعم حشو الرجل وابن العشيرة فإن اجتمعت أنت وهو على ولد ساد العباد وجاب ذكره البلاد .

فلما قضى ابن ميادة كلامه قال عبد الواحد ومن حضره ذاك محمد بن عبد إياهم بن عمرو بن عثمان وأمه فاطمة بنت الحسين فقال ابن ميادة .
(لهم زَيَّوَةٌ لم يُعْطِهَا إِيَّاهُ غَيْرَهُمْ ... وكلُّ قِضَاءٍ إِيَّاهُ فهو مُقَسَّسٌ) قال يحيى بن علي ومما مدح به عبد الواحد لما قدم عليه قوله .
(مَنْ كَانَ أَخْطَاهُ الرَّبِيعُ فَإِنَّمَا ... نُصِيرَ الْحَازِرُ بَغْيَئِشَ عَبْدِ الْوَاحِدِ) .
(إِنَّ الْمَدِينَةَ أَصْبَحَتْ مَعْمُورَةً ... بِمُتَوَسِّجٍ دُلُورِ الشَّمَائِلِ مَا جِدَ) .
(وَلَقَدْ بَلَغْتَ بَغِيرَ أَمْرِ تَكَلَّافٍ ... أَعْلَى الْحُطُوطِ بَرِّغَمِ أَنْفِ الْحَاسِدِ) .
(وَمَلَكْتَ مَا بَيْنَ الْعِرَاقِ وَيَثْرِبٍ ... مُلُوكًا أَجَارَ لِمُسْلِمٍ وَمُعَاهِدٍ) .
(مَالِيَهُمَا وَدَمِيهِمَا مِنْ بَعْدِ مَا ... غَشَّيَ الضَّعِيفَ شُعَاعُ سَيْفِ الْمَارِدِ)